

بحار الأنوار

[165] قال: لا، ولكن عارية مضمونة (1) قال: لا بأس بهذا، فأعطاه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه، فقال أحد أصحابه: لن تغلب اليوم من قلة، فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله، فأنزل الله سبحانه: "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم" الآية. وأقبل مالك بن عوف النصري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن أبي حرد عينا فسمع ابن عوف يقول: يا معشر هوازن إنكم أحد العرب وأعدده، وإن هذا الرجل (2) لم يلق قوما يصدقونه القتال، فإذا لقيتموه فأكسروا جفون سيوفكم، واحملوا عليه حملة رجل واحد، فأتى ابن أبي حرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فأخبره، فقال (3) عمر: ألا تسمع (4) يا رسول الله ما يقول ابن أبي حرد؟ فقال: "قد كنت ضالا فهذاك يا عمر، وابن أبي حرد صادق". قال الصادق عليه السلام: وكان مع هوازن دريد بن صه (5) خرجوا به شيئا كبيرا يتيمنون برأيه فلما نزلوا بأوطاس قال: نعم مجال الخيل، لا حزن ضرر، ولا سهل دهس، مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير؟ قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وذرائعهم، قال: فأين مالك؟ فدعي مالك له فأتاه فقال: يا مالك أصبحت رئيس قومك وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام، مالي أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاء (6)؟ قال: أردت أن أجعل خلف

_____ (1) في سيرة ابن هشام: بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك. (2) في المصدر: وإن هذا رجل. (3) في السيرة: فقال عمر: كذب ابن أبي حرد، فقال أبي حرد: إن كذبتني فربما كذبت بالحق يا عمر، فقد كذبت من هو خير مني فقال عمر: يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبي حرد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: أقول: قوله كذبت من هو خير مني أي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله: وهو تكذيبه في عام الحديبية وفيما تقدم في الخبر المتقدم. (4) في المصدر: لا تسمع. (5) صمة خ ل. أقول: في المصدر: الصمة وهو الصحيح، والرجل هو دريد بن الصمة بن الحارث بن بكر بن علقمة الجشمي. وكان ابن ستين ومائة على ما قيل. (6) في السيرة والامتناع: ويعار الشاء. والثغاء واليعار بمعنى واحد وهو صوت الشاء.